

## أضواء البيان

. @ 456

وبين أن في عدم الإيفاء المطلوب بخس الناس أشياءهم ، وفساد في الأرض بعد إصلاحها . .  
الموضع الثالث في سورة هود ، ومع شعيب أيضاً : { وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ  
شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ وَلَا  
تَنقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَاكُمْ بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ  
عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مَّحِيطٍ \* وَيَا قَوْمِ أَوفُوا بِالْمِكْيَالِ  
وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْتُوا  
فِي الْأَرْضِ رُضًا مَّفْسِدِينَ \* بِقِيَّتِ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ  
مُسْلِمِينَ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ } . .

وبنفس الأسلوب أيضاً كما تقدم ، ربطه بعبادة الله تعالى وحده ، وتكرار الأمر بعد النهي ،  
ولا تنقصوا المكيال والميزان ، ثم أوفوا الكيل والميزان بالقسط نهى عن نقصه ، وأمر  
بإيفائه نص على المفهوم بالتأكيد . ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين  
، مع التوجيه بأن ما عند الله خير لهم . .

الموضع الرابع في سورة بني إسرائيل { وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى  
عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ } ، أي اعتدال في الإنفاق مع نفسه ، فضلاً عن  
غيره ، ثم إن الله يبسط الرزق لمن يشاء ، ثم { وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةً  
إِمَّا يَلَاقُوا } ، وكلها في مجال الاقتصاد وبعدها { وَلَا تَقْرَبُوا الزَّوْجَ إِزْنَهُ وَلَا  
تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ } . .  
وقد يكون الباعث عليهما أيضاً غرض مالي { وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا  
بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ } ، وهو من أخص أبواب المال . .

ثم الوفاء بالعهد ثم { وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزَنُّوا بِالْقِسْطِ  
الْمُسْتَقِيمِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا } ، فمع ضروريات الحياة حفظ النفس  
والعرض والمال يأتي الحفاظ على الكيل والوزن . .

الموضع الخامس في سورة الشورى وهو أعم مما تقدم ، وجعله مقروناً بإنزال الكتاب في  
قوله تعالى : { اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ وَمَا  
يُذَرِّيكَ لَعَلَّكَ السَّاعَةَ قَرِيبٌ } .